مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الأطفال في فنون حضارات العراق القديم

إعداد

أ.هناء محمود على إبراهيم

حاصلة على درجة الماجستير في الآثار المصرية

بكلية الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ.د. ثناء جمعة الرشيدي

أستاذ الآثار المصرية بكلية الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي

د. هبه الحسيني أبو الوفا

مدرس الآثار المصرية بكلية الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي

الأطفال في فنون حضارات العراق القديم

أ.هناء محمود على إبراهيم ... حاصلة على درجة الماجستير في الآثار المصرية بكلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادي

أ.د. ثناء جمعة الرشيدي ... أستاذ الآثار المصرية بكلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادي

د. هبه الحسيني أبو الوفا ... مدرس الآثار المصرية بكلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادي

الملخص :

يتناول البحث أحد الموضوعات التي تهدف إلى التعرف على عنصر من عناصر تكوين الأسرة لدى شعوب العراق القديم، ألا وهو الطفل، لقد أظهرت المجتمعات محبتها للأطفال والرغبة في إنجابهم ومدى السعادة بهم، وقُدرت المرأة المنجبة تقديرًا خاصًا، ويمكن لمس ذلك التقدير في العديد من الأعمال الفنية، لقد شغف العراقي القديم بالأطفال وأوضح ذلك فيما تركه من أعمال فنية تصور كلا الجنسين في المراحل العمرية المختلفة.

لم تتوقف فنون العراق على تصوير أطفال شعوبها فقط ولكن امتد الأمر ليشمل أطفال الأعراق الأجنبية المتواجدة بالعراق.

الكلمات الدالة: الأطفال– فنون– تماثيل– لوحات- العراق.

Abstract :

The research deals with one of the topics that aims to identify an element of the family formation of the peoples of ancient Iraq, it is child, societies have shown their love for children and the desire to have them and the extent of happiness with them, I have appreciated the woman who has a special appreciation, and that appreciation can be touched in many works of art, The old Iraqi had a passion for children and illustrated this in his artworks depicting both sexes at different ages.

The arts of Iraq did not stop at depicting the children of its peoples only, but extended to include children of foreign races present in Iraq.

key words: Children - Arts - Statues- Paintings- Iraq.

المقدمة:

أظهر المجتمع العراقي القديم محبته للأطفال، والرغبة في انجابهم، والسعادة البالغة بذلك، وتقديره الخاص للمرأة المنجبة التي تلد الكثير من الأطفال، لقد كان الهدف من الزواج هو إنجاب الأطفال حسبما يشتهي الزوجان[1].

بدراسة الأعمال الفنية مثل اللوحات والتماثيل سواء الإلهية أو البشرية، يتضح شغف العراقي القديم بالأطفال، لقد صورت تلك الأعمال المراحل العمرية لكلا الجنسين منذ بداية عصر فجر التاريخ حتى نهاية عصور حضارات العراق القديم، كما أظهرت ما حرك الفطرة الطبيعية تجاه الأطفال من خلال ما لوحظ من طبائع للحيوان مع مواليده[2].

لقد تناولت نصوص العراق القديم الكتابية بمختلف لغاتها، العديد من الكلمات الدالة على الطفل والطفولة، ولم تتطرق النقوش التصورية لتصوير أطفاله فقط بل تطرقت أيضًا لتصوير أطفال الأجانب والأسرى، فلقد أوردت المشاهد على المنحوتات الجدارية الآشورية الكثير من التفاصيل والمعلومات الخاصة بعمليات الترحيل الجماعية للأقوام المعادية للآشوريين[3]، وما تم من تهجير لهم، فظهروا وهم يسيرون في مجموعات أو وهم يركبون على الحمير والخيول، أو عربات لنقل النساء والأطفال، أو وهم يتبعون الجوقة الموسيقية للترحيب بالجيش الآشوري.

---

[1] داليا فوزي الأنصاري، الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٤٠؛ عامر سليمان، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية، المدينة والحياة المدنية، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٩٥.

[2] استمد الإنسان العراقي القديم مثله مثل باقي الشعوب القديمة، جميع أفكاره وتصرفاته من وحي الطبيعة والحيوان، فكان الحيوان هو الملهم الأول في الطبيعة من حول الإنسان على ما يجب فعله[2]، فنجد أنه اتخذ جل غريزته وتصرفاته منه، بدءًا من التصرفات الجنسية حتى الأمومة ورعاية الأطفال، وهو ما يمكن ملاحظته في مجموعة من الأعمال الفنية الخاصة به، والتي تظهر ذلك التشابه بين التصرف الإنساني والحيواني تجاه الأطفال، وذلك كما جاء تفسيرا لتعلم الانسان بدائياته من الحيوان، في قوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة ٣١).

[3] أزهار هاشم سيشت، "دراسة تحليلية لأحوال المرحلين والمهجرين في المملكة الآشورية"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤، العدد ١، ٢٠٢٠، ص ٦٨؛ ل. ديلابورت، بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ٢٨٩.

لم تتطرق الدراسات الخاصة بالأطفال تصويرهم بالأعمال الفنية المختلفة لحضارات العراق القديم مثل التماثيل والأختام والمناظر واللوحات، الأمر الذي شجع الطالبة على التطرق للموضوع وتناوله في حضارات العراق القديم من الجهة الفنية، والتمهيد بما تم ذكره في الدراسات السابقة وما أغفلت عن ذكره، وذلك مثل:

-أسماء كامل طه حسين طه، المرأة في العراق القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥.

تناولت الدراسة المرأة ودورها بالنسبة للأسرة والأطفال، وذلك من خلال النصوص الدينية والقوانين العراقية التي تحميها وتحمي طفلها منذ كونه جنيناً في أحشائها، مع إغفال الجانب الفني.

-حسين أحمد سلمان الباوي، "الحقوق الاجتماعية والتربوية للطفل في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد ١٧، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص ص ١٠١٢- ١٠٤١.

تضمنت الدراسة حقوق الأطفال والمحافظة عليها من جانب المجتمع، والقوانين الحامية لهم، وذلك من خلال النصوص المسمارية، مع إغفال تناول تلك الحقوق من الجانب الفني.

-حسين ظاهر حمود، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ١٩٩١.

تناولت الدراسة الأولاد ومكانتهم في العراق القديم، متضمنة الأسرة والإنجاب، وحياة الطفولة ونشأتهم، وحقوق الأولاد وواجباتهم، كما قامت بذكر عمالة الأطفال، إلا أنها اعتمدت بطريقة أكبر على النصوص وتقويتها ببعض النماذج الفنية، ولكنها أغفلت عن تناول تلك النماذج تناولًا فنيًا دقيقًا، لتوضيح المراحل العمرية المختلفة للأطفال، والأوضاع والهيئات التي ظهروا بها، وكذلك طرق العناية بهم، كما أغفلت عن ذكر الأطفال من الأجانب والأسرى، سوى في جزئية تبني الأطفال من الأسرى، دون توضيح بقية الجوانب مثل أوضاعهم وهيئاتهم أثناء مواكب الأسر والترحيل، والتي تظهر في العديد من الأعمال الفنية، وكذلك إغفال ذكر الأطفال لدى الآلهة.

-طالب منعم حبيب الشمري، على طالب منعم الشمري، "المرضعة في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج١، العدد ٣٢، ٢٠١٨، ص ص ٣٨٢- ٣٩٠.

تضمنت الدراسة دور المرضعة وأهميتها بالنسبة للأطفال في العراق القديم، والقوانين الصارمة لحمايتهم طوال فترة الرضاعة، وذلك من خلال النصوص المسمارية القديمة، مع ذكر نموذجين من تماثيل المرضعات وإغفال باقي الأعمال الفنية.

-علا امين عطيه، "حقوق الطفل في حضارة بلاد الرافدين"، مجلة جامعة البعث، المجلد ٤٣، العدد ١٥، ٢٠٢١، ص ص ١١- ٤٣.

تضمنت الدراسة حقوق الأطفال قبل ولادتهم، من حيث اختيار الزوجة والأم، والعناية بهم وحمايتهم منذ كونهم أجنة في بطون أمهاتهم، بالإضافة إلى حقوقهم عند الولادة وما بعدها، والتي تمثلت في الاستقرار الأسري وحمايتهم من التشرد، وتعليمهم وتربيتهم، وضمان حقوقهم المالية في حالة وفاة أحد والديهم أو كليهما، وذلك من خلال النصوص الدينية والقوانين العراقية القديمة، مع إغفال تناول الجانب الفني.

-عمار إبراهيم صالح، "ضمانات حقوق الطفل في التشريعات العراقية القديمة"، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، العدد ٩٣، ٢٠٢٢، ص ص ٦٨٢- ٧١١.

تناولت الدراسة حقوق الأطفال من خلال القوانين والتشريعات التي سُنت في العراق القديم لحماية الطفل، بدءًا من كونه جنين في رحم أمه، وتوضيح مدى أهمية الطفل والطفولة في المجتمع العراقي القديم، إلا أنها اعتمدت على النصوص فقط مع إغفال الجانب الفني.

-فاطمة عباس المعموري، سعد سليمان فهد، الطفولة في حضارة بلاد الرافدين في ضوء الكتابات المسمارية، الكوفة، ٢٠٢٠.

تناولت الدراسة جوانب متعددة من حياة الطفل، مثل الجوانب الاجتماعية، والمرأة والحمل، وذلك في ضوء النصوص المسمارية الدينية والقوانين العراقية القديمة، مع إغفال تناول الجانب الفني.

-Stol, M., Women in the Ancient Near East, Translated by Helen and Richardson, M., Berlin, 2016.

تناولت الدراسة المرأة في حضارات الشرق الأدنى القديم، وعلاقاتها بالأسرة والأطفال وذلك من خلال النصوص الدينية والقوانين العراقية القديمة، كما تضمنت مجموعة من الأعمال الفنية التي تظهر بها الاهتمام الجلي بأطفالها.

الأطفال في لغات حضارات العراق القديم:

تضمنت قواميس لغات حضارات العراق القديم مثل السومرية والأكادية عدد من المصطلحات الدالة على الأطفال والطفولة، مثل "Dumu" والتي يرادفها بالعربية كلمة طفل[٤]، وقد أثبتت الدراسات اللغوية أن هذا المصطلح السومري يشير إلى الطفل من كلا الجنسين دون التفرقة بين الذكر والأنثى[٥]، كما ذكرت كلمة "SIG" في اللغة السومرية بمعنى الطفل الرضيع، وكلمة "enigu" في اللغة الأكادية[٦].

الأطفال في النصوص العراقية القديمة:

أظهرت العديد من النصوص المسمارية القديمة الاهتمام بالأطفال واهميتهم بالنسبة للأسرة، ففي الحكم السومرية الذاكرة للأمنيات كانت هناك دعوة لأصحابها بالرزق بتوأم من الأطفال: " ليتك تكون أسرة قائمة على توأم من الأبناء"[٧]، ترنو هذه الحكمة لتوضيح أهمية الأطفال في تثبيت دعائم الأسرة بكثرتهم العددية، وذُكر أيضًا في بعض الحكم من نفس الفترة أن وفاة الأطفال كارثة كبيرة تحل على المنزل ونذير شؤم وتعاسة: " من الذي يأتي بك إلى منزل نُزعت ذريته"، ويبدو أن تلك الكلمات وُجهت

[٤]الطفل هو المولود ما دام ناعمًا رخصًا، والطفولة هي المرحلة من الولادة إلى البلوغ: المعجم الوسيط، ص ٥٦٠.

[٥]عمار إبراهيم صالح، "ضمانات حقوق الطفل في التشريعات العراقية القديمة"، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، العدد ٩٣، ٢٠٢٢، ص ٦٩٥.

[٦]طالب منعم حبيب الشمري، على طالب منعم الشمري، "المرضعة في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج١، العدد ٣٢، ٢٠١٨، ص ٣٨٢.

[٧]جميلة بوعكاز، مريم طالبي، دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، ٢٠١٦، ص ٤٨.

من رجل تدمر بيته بدرجة كبيرة لوفاة أطفاله لرجل زائر جاء بعد تلك المأساة مباشرة[٨].

كما جاء أيضًا في بعض النصائح بأن عقوبة القسم الزور هو عدم إنجاب زوجة الرجل أبدًا، وهو ما ذُكر بنص أكدي يؤرخ بالقرن ١٤ ق. م: " إن الذي يقسم زورًا.... لا تنجب زوجته أبدًا"[٩]. في بعض النصائح البابلية أصطلح على تسميتها بالمصطلح " نصائح المتشائم" ذكرت: " أنحني لآلهة مدينتك التي سوف تهبك الذرية"، وترنو النصيحة إلى نصح المرء بأن يخضع ويقدم الولاء لآلهة مدينته لكي يحصل على ما يتمناه ويرغب به وهو منحه الأبناء[١٠].

كما جاء من نصوص التضرع للإلهة انانا للتخفيف من غضبها، ذكر النعم التي وهبتها للإنسان ومنها تقبيل الأطفال: " إن تقبيل شفاه الطفل، هو ملكك يا انانا"[١١].

أوضحت النصوص العراقية أيضًا أهمية الأطفال في إقامة الشعائر الدينية الخاصة بدفن ذويهم، فقد كان يقع على عاتق أقارب المتوفي من ذوى الصلة الوثيقة بالمتوفى مثل الأخ والأخت والأبن والوريث مسئولية إقامة تلك الشعائر الجنائزية[١٢]، كما كان في استمرار النسل وإنجاب الأطفال يعتبر بمثابة استمرار لذكر المتوفى في العالم السفلي، وتكون الروح في حالة أفضل كلما زاد عدد الأطفال في عالم الأحياء[١٣]، وذكر ذلك بوضوح في ملحمة جلجامش عندما أجاب شبح أنكيدو القادم من العالم السفلي على

---

[٨] جميلة بوعكاز، مريم طالبي، دور المرأة في الحضارات القديمة، ص ٥٢.

[٩] جميلة بوعكاز، مريم طالبي، دور المرأة في الحضارات القديمة، ص ٥١.

[١٠] جميلة بوعكاز، مريم طالبي، دور المرأة في الحضارات القديمة، ص ٤٨.

[11] Black, J., & Cunningham, G., Literature of Ancient Sumer, Oxford University, 2004, p. 61.

[١٢] أحمد محمود شحود، تمام خالد الهواش، "الطقوس الجنائزية ودوافعها في بلاد الرافدين خلال العصر السومري الألف الثالثة ق. م"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣٨، العدد ٣، ٢٠١٦، ص ٦٩٨؛ نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، العراق، ١٩٨٦، ص ٢٨٤؛ هناء محمود على إبراهيم، النائحون الرجال في حضارتي مصر والعراق القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار بقنا جامعة جنوب الوادي، ٢٠٢٣، ص ٢٤٣.

[13] A. Amin Abd-Aziz, "The Concepts of the Netherworld in Mesopotamia and Ancient Egypt a Comparative Study", Journal of the Faculty of Archaeology, v. vii, 1996, Cairo University, 1997, p. 111.

أسئلة جلجامش عن حالة أرواح الموتى بحسب إنجابهم أو عدم إنجابهم للأبناء في حياتهم، حيث ذكر في اللوح الثاني عشر من الملحمة بما جاء على لسان أنكيدو: " هل رأيت الذي خلف وراءه ابنًا واحدًا؟، أجل لقد رأيته وهو ممدد أسفل الجدار ويبكي بكاءً مرًا"[١٤].

كما اظهرت التشريعات القانونية[١٥]، الاهتمام الجلي بالأطفال، إذ احتوت معظم تلك القوانين على نصوص قانونية حرصت على سلامة الأسرة التي تعد من أهم الأمور بالنسبة للإنسان في المراحل الأولى من حياته، وركزت تلك التشريعات على هذا الجانب لضمان استقرار أسرة الطفل، فكان للمشرع القدرة على التعبير عن المفاهيم لضمان حماية الأطفال، وذلك بدءًا من مراحل تكوينهم في بطون أمهاتهم وصولًا إلى مراحل البلوغ والمراهقة[١٦]، لقد سنت القوانين الصارمة لمن يتعدى ذلك، فقد جاء في المادة ٥٢/ أ من التشريعات الآشورية[١٧] والتي توضح الاهتمام بحماية الطفل وهو مازال جنين في بطن أمه: " إذا ضرب رجل عاهرة وتسبب في إجهاضها لجنينها، فيجب أن يقيموا عليه ضربة بضربة، ويتعين عليه أن يرد كامل قيمة الحياة"[١٨].

كذلك تضمنت مرحلة الرضاعة، وهي المرحلة التي كانت تُوكل في بعض الأحيان إلى المرضعة[١٩]، ربما لمرض الأم أو وفاتها أو عجزها عن إرضاعه[٢٠]، لقد كانت فترة

---

[١٤]تمام خالد الهواش، عقائد ما بعد الموت عند السومريين والأكاديين خلال الألف الثالث قبل الميلاد وتجليته في الفكر الديني اللاحق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، ٢٠١٦، ص ٧١؛ هناء محمود على إبراهيم، النائحون الرجال، ص ٢٦١.

Black, J., & Green, A., Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1992, p. 37.

[١٥]للمزيد عن التشريعات القانونية الخاصة بحقوق الأطفال، أنظر: عمار إبراهيم صالح، ضمانات حقوق الطفل، ص ٦٨٢، ص ٧١١.

[١٦]عمار إبراهيم صالح، ضمانات حقوق الطفل، ص ٦٨٣.

[١٧] دونت هذه التشريعات طيلة عهود مختلفة إلا إنها لم تؤلف مجموعة كاملة حسب رأى الباحثين: عمار إبراهيم صالح، ضمانات حقوف الطفل، ص ٧٠٧.

[١٨]عمار إبراهيم صالح، ضمانات حقوق الطفل، ص ٦٨٦.

[١٩]ذكرت في اللغة السومرية بمصطلح "UM-ME-GA-LA"، وفي الأكادية بالمصطلح "musenig tum"، وما يجب الإشارة إليه أن مهنة الرضاعة لم تكن مهنة ذات جذور اجتماعية جاءت فكرتها من المجتمع، بل ترجع جذورها إلى

رضاعة الرضيع لمدة سنتين أو أكثر لذا وجب حمايته[٢١]، وهذا ما نصت عليه المادة ١٩٤ من تشريع حمورابي: " إذ رجل أعطي ابنه إلى مرضعة، وذلك الابن في يد المرضعة مات، وكانت المرضعة بدون موافقة أبيه وأمه قد تعاقدت على إرضاع ابن ثانٍ يدينونها ويُقطع ثديها"[٢٢].

نصت التشريعات بعد ذلك على حماية المراحل التالية للطفل وهي مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة حتى المراهقة، فقد كانت حياة الأطفال تتضمن الكثير من المخاطر ليس لضعفهم فقط وإنما بسبب شقاوتهم وحماقتهم مع بعضهم البعض حيث يتعرض الطفل لبعض الإصابات قد تصل إلى الوفاة في بعض الأحيان، لذلك وُضعت التشريعات التي تهدف إلى الحد من ذلك، ففي مثل تلك الحالات أخذ المشرع حمورابي بمبدأ التعويض مقابل ما قد يتعرض له الطفل من أذى، مثل المادة ٢٠٣ من تشريع حمورابي: " إذا ابن رجل ضرب وجنة ابن رجل، يزن له منًا واحدًا من الفضة"[٢٣].

أوضحت التشريعات أيضًا مدى أهمية الترابط الأسري بالنسبة للأطفال، فالإنسان يحتاج إليها خلال المراحل المبكرة من حياته، فالأسرة هي الجهة المسؤولة عن احتواء الطفل ورعايته الرعاية الكاملة، وبسبب احتمالية تعرض الطفل للحرمان من ذلك الأمان نتيجة عدة أسباب منها وفاة الوالدين، أو الاضطرار إلى البعد عنهما بسبب الفقر فيتم رهنه أو بيعه[٢٤]، لذلك وُضعت القوانين التي تساعد في حماية حقوق الطفل سواء عند الرهن أو البيع، مثل ما جاء في المادة ١١٧ من تشريع حمورابي: " إذا رجل حكمه

الآلهة: للمزيد عن المرضعة في العراق القديم، أنظر إلى: طالب منعم حبيب الشمري، على طالب منعم الشمري، المرضعة في العراق القديم، ص ٣٨٢.

[20] Sagges, H., The Might that was Assyria, London, 1984, p. 193.

[٢٠] داليا فوزي الأنصاري، الأسرة العراقية القديمة، ص ٧٦؛ طالب منعم حبيب الشمري، على طالب منعم الشمري، المرضعة في العراق القديم، ص ٣٨٣.

[21] Driver, G., Miles, J., The Babylonian Laws, Vol I, Oxford, 1952, p. 406.

[٢١] داليا فوزي الأنصاري، الأسرة العراقية القديمة، ص ٧٥.

[٢٢] عمار إبراهيم صالح، ضمانات حقوق الطفل، ص ٦٨٦، ص ٦٨٧.

[٢٣] عمار إبراهيم صالح، ضمانات حقوق الطفل، ص ٦٩٠.

[٢٤] عمار إبراهيم صالح، ضمانات حقوق الطفل، ص ٦٩١.

ارتباط وباع من أجل المال أو أعطى للرق زوجته، وابنه أو ابنته، يؤدون خدمة بيت مشتريهم أو مسترقهم ثلاث سنوات، في السنة الرابعة تتحقق حريتهم"[٢٥].

كما وُضعت القوانين الصارمة للدائن عند سوء معاملة الرهينة من الأطفال، إذ نصت المادة ١١٦ من تشريع حمورابي: " إذا الرهينة في بيت مرتهنها ماتت بالضرب أو التعذيب، صاحب الرهينة يدين تاجره، وإذا كان الرهينة ابن رجل، يعدمون ابنه (ابن التاجر)"، وكذلك تضمنت حماية لحقوق الأيتام من الأطفال: " الوريث الظالم الذي لا يساعد الطفل، ليس لديه سبب للابتهاج"[٢٦].

كانت أيضًا الحروب وتدمير المدن، من المسببات التي تحول بين ذلك الترابط الأسري، فعلى الرغم من الترابط الشديد بين الأم والطفل، والتي تم التعبير عنها بعدة طرق مختلفة، إلا إنه في بعض الأحيان قد تضطر الأم للتخلي عن ابنها في بعض الظروف الصعبة مثل تدمير المدن، وذلك كما ذُكر في رثاء تدمير سومر واكد: " أعرضت الأم عن ولدها ولم تقول: يا بني"[٢٧].

ظهر أيضًا تأثر الأطفال لقاء ما كان يفعله أبويهم تجاه الناس، ففي نص اسطورة دموزي واناانا، ذُكر لوم دموزي لصديقه بسبب عدم مساعدته له، وحث على عدم الاقتراب أو مداعبة أطفال امثاله من الأصدقاء الخونة، في حين حث على مداعبة أطفال الأخوة بسبب انقاذ أخته له: " أنقذت أختي حياتي، وتسبب صديقي في موتي، إذا تركت أخت طفلًا في الشارع، فيجب على أحد تقبيله، ولكن إذا ترك صديق طفلًا في الشارع فلا ينبغي على أحد أن يقبله"[٢٨].

كما ذُكر أيضًا في أحد النصوص الآشورية، إصابة الأطفال وتمزيق أحشاء النساء الحوامل أثناء المعارك الآشورية كنوع من أنواع التفاخر بالقوة: " لقد مزقت النساء الحوامل، وأصاب الأطفال بالعمى"[٢٩].

---

[٢٥] عمار إبراهيم صالح، ضمانات حقوق الطفل، ص ٦٩٤.

[٢٦] عمار إبراهيم صالح، ضمانات حقوق الطفل، ص ٦٩٥، ص ٧٠٢.

[27] Black, J., & Cunningham, G., Literature, p. 131.

[28] Black, J., & Cunningham, G., Literature, p. 81.

[29] Stol, M., Women in the Ancient Near East, p. 336.

أوضحت النصوص معاناة الأطفال من العمالة[٣٠]، فقد بدأوا العمل من سن الخامسة إلى السابعة، كما ذكُر أيضًا عمالة الأطفال من الأسرى[٣١]، والذي يمكن ملاحظته في الشكل (٢٦) حيث يصاحب الأطفال ذويهم الأسرى كجوقة موسيقية خلف الموسيقيين.

كما أظهرت النصوص مشاركة الأطفال في الرثاء مع أسرهم حيث ذُكر في نص مرثية للملك أور- نمو نواح وبكاء ابنه عليه بعد موته: " آه يا زوجتي دموع ابني نواح"[٣٢]، مُظهرًا بذلك الترابط الأسري بين الأطفال وابائهم، فالأهل يخافون ويحزنون على أطفالهم حتى بعد ذهابهم للعالم السفلي، والأطفال يبكون وينوحون على ابائهم بعد موتهم[٣٣].

أشارت أيضًا النصوص على الجانب الآخر لوضع الأطفال في العالم السفلي الذين توفوا وهم في بطون أمهاتهم أجنة، فيتم تعويضهم حياة أخرى في ذلك العالم مليئة بالرفاهية، فذُكر في ملحمة جلجامش: " هل رأيت أطفالي الذين ولدوا ميتين والذين لم يعرفوا الوجود أبدًا؟ رأيتهم، كيف حالهم، يلعبون على مائدة من ذهب وفضة عليها عسل وسمن"[٣٤].

أوضحت كذلك الاحترام المتبادل في العلاقة القائمة بين المتبنَى والمتبنِي، وحفظت حقوق ذلك الطفل المتبنَى[٣٥].

الأطفال لدى الآلهة:

شاركت الآلهة البشر في الفكر العراقي القديم في معظم أنشطتهم الأخرى مثل الأكل والشرب وممارسة الجنس والولادة والأطفال[٣٦] حيث تم الإشارة -ولكن بطريقة نادرة-

---

[٣٠] للمزيد عن عمالة الأطفال، أنظر: https://ultrairaq.ultrasawt.com.30-4-2024.

[31] https://ultrairaq.ultrasawt.com.30-4-2024.

[٣٢] حكمت بشير الأسود، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ابن خلدون، ٢٠١٦، ص ١٣٧.

[٣٣] هناء محمود على إبراهيم، النائحون الرجال، ص ٢٤٤.

[34] Black, J., & Cunningham, G., Literature, p. 32.

[35] Abdelaziz, A., "The Adoption Law codes in Mesopotamia and Ancient Egypt", The Horizon Studies in Egyptology in Honor of M. A. NUR El Din, 10-12 April 2007, v.iii, SCA, Cairo, 2009, p. 15.

[٣٦] هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٩٥.

في الأدب السومري[٣٧]، لمكانة الطفل لدى الآلهة في الفكر العراقي القديم، فقد تم ذكر الإلهة ننجال وهي تمدح نفسها كونها تشهد ولادة الأطفال: " أساعد نينتود في مكان ولادة الطفل، واعرف كيف أقطع الحبل السري"[٣٨].

وعلى الجانب الأخر ظهر مجموعة من الآلهة أو شياطين العالم السفلي، الذين لا يمتلكون أطفالًا، فقد ذُكر في نص أسطورة دموزي وانانا: " أولئك الذين رافقوها، أولئك الذين رافقوا انانا.... لا يعرفون طعامًا أو شرابًا، إنهم لا يستمتعون أبدًا بملذات العناق الزوجي، ولا يكون لديهم أي أطفال لطفاء لتقبيلهم"[٣٩].

ومن الآلهة التي ذُكرت طفولتها الإله مردوخ حيث ذُكر في أحد النصوص مرحلة رضاعته من قبل الآلهة: " إرضاع الإله مردوخ من قبل الآلهة"[٤٠].

مُثلت الآلهة وأطفالهم حيث صُورت مجموعة من التماثيل أحد الشياطين مع أمه، وصُور بنفس هيئتها (شكل ١-٢).

(شكل ١) تمثال لطفل يرضع من أمه

نقلًا عن: ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم "سومر وبابل وآشور"، بيروت، ١٩٧١، شكل ٤٣، ص ١٠٦.

-التاريخ: الألف الرابعة ق. م حقبة العبيد.

-مكان الحفظ: المتحف العراقي ببغداد.

---

[37] Black, J., & Cunningham, G., Literature, p. 250.
[38] Black, J., & Cunningham, G., Literature, p. 341.
[39] Black, J., & Cunningham, G., Literature, p. 73.
[٤٠] طالب منعم حبيب الشمري، على طالب منعم الشمري، المرضعة في العراق القديم، ص ٣٨٢.

-مادة الصنع: فخار.

يصور التمثال إحدى الإلهات أو الشياطين[٤١]، حاملة طفل رضيع في نفس هيئتها، يظهر الطفل في مرحلة المهد وهو يقوم بالرضاعة من أمه ممسكًا ثديها بكلتا يديه، وتظهر أمه وهي تحتضنه بيدها اليسرى وتمسكه بيدها اليمنى[٤٢].

(شكل ٢) تمثال لطفل يرضع من أمه

نقلًا عن: حسين ظاهر حمود، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ١٩٩١، شكل ٤.

-التاريخ: الألف الرابعة ق. م حقبة العبيد.

-مكان الحفظ: المتحف البريطاني.

-مادة الصنع: فخار.

يصور التمثال أحد أطفال الإلهات أو الشياطين برفقة أمه، على الرغم من فقدان رأس التمثال الخاص بالأم إلا أنه يمكن التكهن بشكلها من هيئة طفلها، يظهر الطفل

[٤١] يعتقد ثروت عكاشة أن هذا الشكل إنما هو من وحي الخيال وأنها لا تحلي الوجود الحقيقي في شيء، وأنها بسبب هذا تثير الفزع والرعب، وان السبب خلف تلك النوع من التماثيل هو الالتزامات الدينية التي كانت تحول بين الفنان وبين أن يضفي على التمثال ما يشابه الإنسان شبهًا خالصًا، حتى لا تختلط أشكال المعبودات وأشكال الآدميين: ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم " سومر وبابل وآشور"، بيروت، ١٩٧١، ص ١٠٦.

[٤٢] ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، ص ١٠٦.

وهو يقوم بالرضاعة من ثدي أمه وهي تحمله على خصرها، وتحاوطه بيدها اليسرى من الخلف، بينما تمسك ثديها بيدها اليمنى له.

الأطفال لدى البشر:

التماثيل:

(شكل 3) تمثال لطفل يرضع من أمه

نقلًا عن: ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، شكل ٢٥١، ص ٣١٣؛ إسراء عبد السلام مصطفى موسى العساف، فن النحت في العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠١٥، شكل ٥٣، ص ١٣٣.

-التاريخ: العصر الذهبي السومري ٢٨٠٠: ٢٤٧٠ ق. م.

مكان العثور: لارسا.

مكان الحفظ: متحف اللوفر.

يمثل التمثال طفلًا في مرحلة المهد برفقة أمه عاريًا بدون ملابس، وتقوم أمه بإرضاعه وهو نائم على فخذها، مُسندة راسه بيدها اليسرى لرفعه قليلًا، وتحتضنه بيدها اليمنى من أسفل ذراعه الأيسر[٤٣].

[٤٣] ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، ص ٣١٣.

(شكل 4) تمثال لطفل يرضع من أمه

نقلًا عن: ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، شكل ٢٥١، ص ٣١٣.

-التاريخ: العصر الذهبي السومري ٢٨٠٠: ٢٤٧٠ ق. م.

مكان العثور: لارسا.

مكان الحفظ: متحف اللوفر.

مادة الصنع: فخار.

يُظهر التمثال طفلًا عاريًا في مرحلة المهد برفقة أمه، تقوم بإرضاعه واحتضانه بيدها اليسرى، بينما تضغط على ثديها بيدها اليمنى ليتدفق اللبن لطفلها[٤٤].

(شكل 5) مجموعة من التماثيل لنساء تحملن أطفالهن

نقلًا عن: جاسم عباس محسن المولى، أحوال العراق إبَّان الاحتلال السلوقي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥، شكل ٢٦، ص ١٧٣.

تُمثل التماثيل مجموعة من الأطفال في مرحلة المهد، تحملهم أمهاتهم، فيظهر على يمين الناظر ثلاثة تماثيل لأطفال يرضعون من أمهاتهم، بينما يظهر على يسار الناظر

[٤٤] ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، ص ٣١٣.

للصورة تمثال لأحد الأطفال متشبثًا بأمه التي تحمله على ذراعها الأيسر، وتمسكه بيدها اليمني لضمان اتزانه[٤٥].

الأختام:

(شكل 6) منظر لفتاة صغيرة ممسكة بأحد الأغصان
نقلًا عن: حسين ظاهر حمود، مكانة الأولاد، شكل ٢٦.

-التاريخ: فجر التاريخ، الألف الثالثة ق. م.

صُورت إحدى الفتيات في سن الطفولة المتوسطة أو المتأخرة تقريبًا على ختم، ممسكة بأحد الأغصان أثناء عملية الحصاد كمساعدة لوالديها، ترتدي رداء قصير يبدأ من أسفل الصدر وينتهي أعلى الركبتين، وتظهر بشعرها[٤٦].

(شكل 7) منظر لطفل جالس على فخذ أمه

نقلًا عن: Stol, M., Women in the Ancient Near East, Translated by Helen and Richardson, M., Berlin, 2016, fig. 29b, p. 380.

-التاريخ: ٢٣٠٠ ق. م.

-مكان العثور: أور.

[٤٥] واثق إسماعيل الصالحي، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٧٧

[٤٦] حسين ظاهر حمود، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ١٩٩١، ص ١٤٢.

يظهر على ختم أسطواني منظر لطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، جالسًا على فخذ أمه الملكة اوكنيتوم، مرتديًا رداء طويل ينتهي بأهداب من الأسفل، وأمامه تقف إحدى الممرضات تحاول حمله من أمه من يده ومعصمه[٤٧].

(شكل 8) منظر لطفل جالس على فخذ أمه

نقلًا عن:-www.rattibha.com.15-2-2024; www.milliyet.com; www. Penn.museum15-2-2024 www.themorgan.org.15-2-2024. 2024

-التاريخ: العصر الأكدي ٢٣٤٠: ٢١٨٠ ق. م.

-مكان العثور: أور.

مكان الحفظ: متحف جامعة بنسلفانيا.

يظهر على ختم أسطواني طفل في مرحلة الطفولة المبكرة، جالسًا على فخذ أمه ينظر لها، ويحتضنها بيده اليسرى، وتحتضنه أمه كذلك بيدها اليمنى من الخلف لحمايته من السقوط، بينما تمسك به بيدها اليسرى من قدمه[٤٨].

-المناظر واللوحات:

(شكل 9) نحت بارز لطفل يرضع من أمه

[47] Stol, M., Women in the Ancient Near East, p. 380.

[48] www.themorgan.org.15-2-2024.

نقلًا عن: ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، شكل ٢٤٢، ص ٢٠٩.

-التاريخ: العصر الذهبي السومري ٢٨٠٠: ٢٤٧٠ ق. م.

-مكان الحفظ: متحف اللوفر.

-مادة الصنع: فخار.

يُظهر النقش طفلًا جالسًا على فخذ أمه، مرتديًا ملابس مضلعة مثلها، ويقوم بالرضاعة من ثديها واضعًا كلتا يديه على صدر أمه من الأمام، بينما تحتضنه أمه بيدها اليسرى، وتمسك يده اليسرى بيدها اليمنى[٤٩].

(شكل ١٠) منظر مجموعة من الأطفال رفقة أهلهم

نقلًا عن: Henry, L., Discoveries among the Ruins of Nineveh and Babylon; with Travels in Armenia, Kurdistan and the Desert: Being the Result of Second Expedition Undertaken for the Trustees of the British Museum, New York, 1859, p. 319.

-التاريخ: فجر التاريخ، الألف الثالثة ق. م.

-مكان العثور: منطقة عقرة في شمال العراق.

يظهر بمنظر منحوت على المدخل الخارجي للجهة اليسرى لكهف كندك شمال العراق[٥٠]، مجموعة من الأطفال برفقة أهلهم وهم يحتفلون بعد رحلة صيد ناجحة حيث يظهر اثنان من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، يمسكان ببعضهما في حركة عناق أو رقص، ويقفان على شيء دائري يتوسط امرأتين تمسكان بهما من الخلف تأمينًا لعدم سقوطهما، كما يظهر خلفهم على يسار الناظر أحد الأطفال في سن الطفولة المبكرة،

[٤٩] ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، ص ٣٠٣.

[٥٠] حسين ظاهر حمود، مكانة الأولاد، ص ١٢.

يحمله والده ويحتضنه، جاعلًا وجهه في مواجهته كما لو كان يداعبه، وتظهر خلفهما امرأة تقوم بمد يدها على كتف زوجها، تداعب الطفل أيضًا من الخلف[٥١].

(شكل ١١) لوحة لطفل يرضع من أمه

نقلًا عن: Stol, M., Women in the Ancient Near East, fig. 29a, p. 377.

-التاريخ: الألف الثالثة ق. م.

-مكان الحفظ: متحف اللوفر.

يُظهر النقش طفل في مرحلة المهد، وهو نائم بجسد عاري على فخذ أمه، يقوم بالرضاعة من ثديها، بينما تحتضنه بيدها اليمنى مسندة رأسه على ذراعها، وتمسك بثديها له بيدها اليسرى[٥٢].

(شكل ١٢) لوحة لطفل يرضع من أمه

نقلًا عن: www.britishmuseum.org.20-3-2024.

[51] Henry, L., Discoveries among the Ruins of Nineveh and Babylon; with Travels in Armenia, Kurdistan and the Desert: Being the Result of Second Expedition Undertaken for the Trustees of the British Museum, New York, 1859, p. 319.

[52] Stol, M., Women in the Ancient Near East, p. 377.

-التاريخ: العصر البابلي القديم ١٨٨٠: ١٥٩٥ ق. م.

-مكان العثور: أور.

-مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم ١٢٧٤٨٨.

-الأبعاد: الطول 8,90 سم، العرض 3, 80 سم.

مُثل على لوحة بالنقش البارز طفل في مرحلة المهد نائمًا على فخذ أمه، تقوم بإرضاعه، مُسندة رأسه على ذراعها الأيسر، وتحتضنه بيدها اليمنى من الخلف[٥٣].

(شكل ١٣) لوحة لطفل يرضع من أمه

نقلًا عن: www.britishmuseum.org.13-5-2024.

-التاريخ: العصر البابلي القديم ١٨٨٠: ١٥٩٥ ق. م.

-مكان العثور: أور.

-مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم 116815.

-الأبعاد: الطول 11,70 سم، العرض 5,20 سم.

يظهر على لوحة بالنقش البارز طفل في مرحلة المهد جالسًا على فخذ أمه، يقوم بالرضاعة منها، وتمسك به بيدها اليسرى من ساقه بينما تسند ظهره بيدها اليمنى[٥٤].

[53] www.britishmuseum.org.20-3-2024.

[54] www.britishmuseum.org.13-5-2024.

(شكل ١٤) لوحة لطفل يرضع من أمه www.britishmuseum.org.13-5-2024. نقلًا عن:

-التاريخ: العصر البابلي القديم ١٨٨٠: ١٥٩٥ ق. م.

-مكان العثور: أور.

-مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم ١١٩١٦٧.

-الأبعاد: الطول 8,10 سم، العرض 4,10 سم.

يظهر على لوحة بالنقش البارز طفل في مرحلة المهد جالسًا على فخذ أمه عاريًا، يقوم بالرضاعة منها، بينما تحتضنه أمه بيدها اليسرى لإسناد ظهره من الخلف، وتمسك بثديها بيدها اليمنى لتمنحه لطفلها[55].

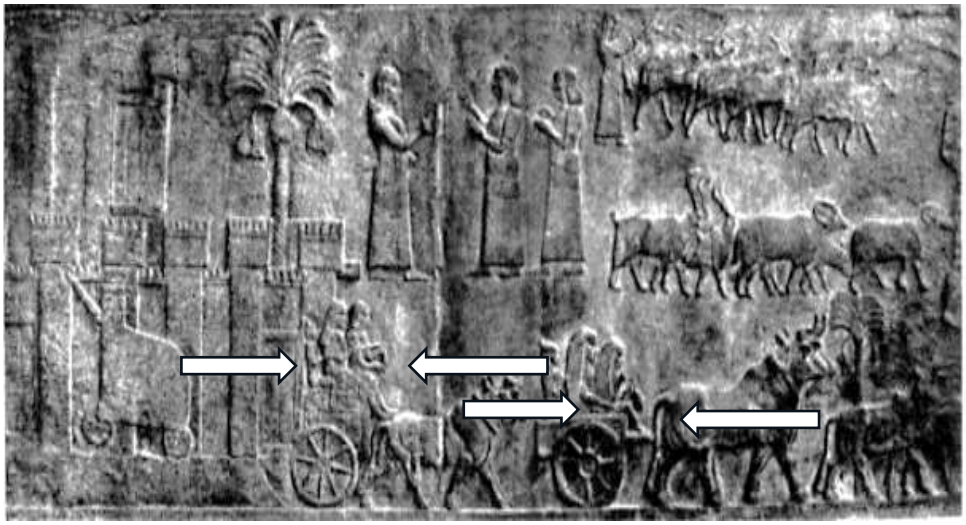

(شكل ١٥) نقش لمجموعة من الأطفال رفقة قومهم المرحلين

نقلًا عن: Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient, London, pl. 94 B.

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد تغلات بلاصر الثالث ٧٥٤: ٧٢٨ ق. م.

[55] www.britishmuseum.org.13-5-2024.

-الأبعاد: الارتفاع ١٠١ سم.

يظهر بالمنظر مجموعة من الأطفال برفقة قومهم المرحلين من قبل الآشوريين، فعلى يمين الناظر تجلس إحدى الفتيات في بداية سن المراهقة على عربة، مُرتدية ملابس تتكون من عباءة وغطاء للرأس مشابه للخاص بأمها التي تحتضنها من الخلف، وتحمل في يدها أحد الحقائب الصغيرة، وفي نهاية العربة يظهر طفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، مُرتديًا قلنسوة ورداء بأكمام نصفية تصل إلى الكوع، ويمسك بغطاء رأس أمه من الخلف[٥٦]، وتلحق بالعربة السابقة عربة أخرى تحمل إحدى الفتيات وطفل بنفس أعمار وهيئة الأطفال على العربة الأولى، تظهر الفتاة ممسكة بحقيبة بكلتا يديها، وأخيها خلفها يظهر الجزء السفلي من جسده بسبب جلوسهم على شيء مرتفع على العربة، وهو يرتدي رداء قصير يصل إلى الركبتين بأكمام نصفية[٥٧].

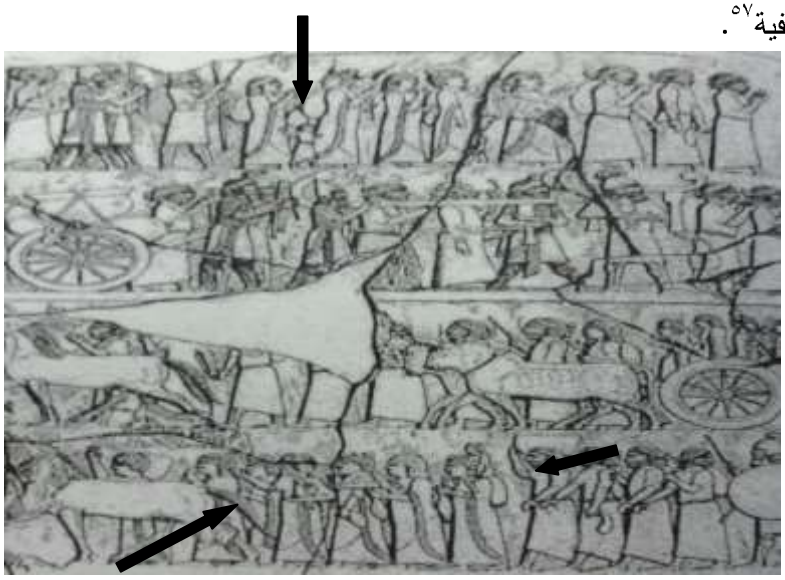

(شكل ١٦) منظر لمجموعة من الأطفال المرحلين برفقة أهلهم وقومهم

نقلًا عن: ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة بغداد، ٢٠١٤، شكل ٣٠.

التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد سرجون الثاني ٧٢٢: ٧٠٥ ق. م.

[٥٦] حسبما يشير القانون الآشوري، أن الفتيات عند بلوغهن من الزواج أي في بداية فترة المراهقة والتي تكون ما بين الثانية عشرة فيما فوق، يتحجبن عادة بنوع من الحجاب ليسترن به رؤوسهن وأجسادهن، وليميزن أنفسهن أيضًا عن الفتيات الصغيرات اللاتي كان يحظر عليهن ارتداء الحجاب (أنظر الشكل ٦ ص ١٤): حسين ظاهر حمود، مكانة الأولاد، ص ١٤٩.

[57] Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient, London, p. 93.

يُظهر المنظر المكون من أربعة صفوف، مجموعة من الأطفال بمراحل عمرية مختلفة برفقة أهلهم المرحلين كأسرى من قبل الجيش الآشوري من أورارتو، يظهر في الصف الأول طفل في مرحلة الطفولة المبكرة تقريبًا، يرتدي عباءة طويلة تصل إلى ما قبل الكاحلين بشكل منحدر من الأمام للخلف ، ويسير أمام أمه ممسكًا بطرف ثوبها من الأمام بيده اليمنى، وفي الصف الرابع السفلي يظهر أحد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة أيضًا، محمولًا على كتف إحدى النساء أثناء سيرها أمام الرجال، ممسكًا برأسها بكلتا يديه لعدم سقوطه، يرتدي الطفل ثوب مشابه للخاص بالطفل السابق، ويظهر في نفس الصف إحدى النساء حاملة طفلًا عاريًا في مرحلة المهد على ذراعها الأيسر، وهو يأكل شيء بين يديه، بينما تداعبه المرأة من الخلف وهي تحادث أمه تقريبًا[٥٨].

(شكل ١٧) لوحة حجرية تمثل طفل برفقة موكب أسرى من جبال زاكروس

نقلًا عن: ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، شكل ٤٠.

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد سرجون الثاني ٧٢٢: ٧٠٥ ق. م.

-مكان العثور: قصر سرجون الثاني بخور سباد (دور شروكين).

[٥٨] ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ١٧٨.

يظهر بمنظر على لوحة حجرية من القاعة الأولى من قصر سرجون الثاني، أحد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وهو عاري، برفقة قومه وأهله الأسرى من جبال زاكروس، محمولًا على الكتف الأيسر لأحد الرجال، وممسكًا برأس الرجل بكلتا يديه، بينما يمسكه الرجل من قدمه اليسرى تأمينًا لعدم سقوطه من على كتفه[٥٩].

(شكل ١٨) لوحة حجرية لطفل برفقة مجموعة من الأسرى من مدينة امقارونا

نقلًا عن: ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، شكل ٤١.

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد سرجون الثاني ٧٢٢: ٧٠٥ ق. م.

مكان العثور: قصر سرجون الثاني بخور سباد (دور شروكين).

يظهر على لوحة عُثر عليها في بوتا في مدخل الباب رقم (٥) المؤدي من القاعة الخامسة إلى القاعة السادسة في قصر سرجون الثاني، أحد الأطفال برفقة أهله المرحلين كأسرى من مدينة امقارونا، وهو يسير عاريًا أمام أحد الرجال الذي يمسك بذراعه الأيمن بيده اليسرى[٦٠].

[٥٩] ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، ص ١٨١.

[٦٠] ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، ص ١٨١.

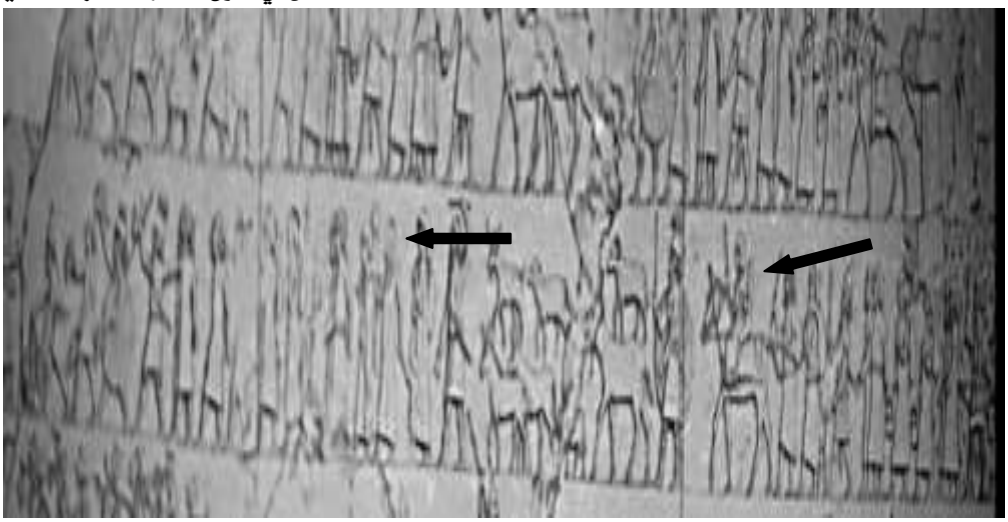

(شكل ١٩) منظر لمجموعة من الأطفال برفقة موكب أسرى من أرمنيا
نقلًا عن: ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، شكل ٣٨.

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد سنحاريب ٧٠٥: ٦٨١ ق. م.

يظهر بالصف الثاني من المنظر، مجموعة من الأطفال برفقة أهلهم المرحلين من قبل الجيش الآشوري، فعلى يمين الناظر للمنظر يمتطي أحد الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة حصانًا خلف أحد الرجال، مرتديًا عباءة تصل إلى ما بعد الركبة تقريبًا، ويمسك بالرجل أمامه بكلتا يديه تأمينًا لعدم سقوطه، ويظهر أيضًا بنفس الصف أحد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة تقريبًا، محمولًا على كتف أحد الرجال، ويمسك برأسه بكلتا يديه تأمينًا لعدم سقوطه[٦١].

[٦١] ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، ص ١٨٠.

(شكل ٢٠–أ) منظر لمجموعة من الأطفال برفقة قومهم المرحلين

نقلًا عن: www.britishmuseum.org.12-3-2024.

–التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد سنحاريب ٧٠٥: ٦٨١ ق. م.

–مكان العثور: القصر الجنوبي الغربي بنينوى.

–مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم ١٢٤٩٠٩.

يظهر بالصف الأول (٢٠– أ) للمنظر، طفلين برفقة أمهما، يركبان على عربة تسير مع موكب ترحيل قومهم، يظهر الطفل الأول في مرحلة الطفولة المتوسطة، خلف أمه ممسكًا بها من ظهرها تأمينًا لعدم سقوطه، مرتديًا عباءة طويلة تصل إلى كاحله، بينما يظهر الطفل الثاني في مرحلة الطفولة المبكرة عاريًا، يتشبث بأحضان أمه التي تقبله من فمه، كما يظهر بالخلف طفل في مرحلة الطفولة المبكرة، يرتدي عباءة قصيرة تصل إلى الركبة، ويسير برفقة والده متشبثًا بطرف ثوبه من الخلف[٦٢].

يظهر كذلك في الصف الثاني على يمين الناظر، طفلين أخرين في مرحلة الطفولة المبكرة، يرتديان عباءة قصيرة تصل إلى الركبة، ويسيران رفقة رجلين ربما اباءهما، مُتشبثان بأيديهما اليمنى بطرف ملابسهما من الأمام، يظهر خلفهما فتاتين في سن المراهقة، ترتديان عباءة طويلة تصل إلى الكاحل، وتتشحان بغطاء رأس يشبه الخاص

[٦٢] Stol, M., Women in the Ancient Near East, p. 334; www.britishmuseum.org.12-3-2024.

بالنساء أمامهن وربما تكونان أمهما، وتحمل الفتيات في أيديهما اليمنى حقيبة صغيرة تحوى أمتعتهما، ويظهر خلفهم طفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وهو جالس على أحد العربات التي تجرها الثيران، يرتدي نفس رداء الفتية السابقين، ويجلس متشبثًا بجدته من الخلف[٦٣].

(شكل ٢٠–ب) تكملة المنظر السابق، الصف السفلي

نقلًا عن: www.alamy.com.12-3-2024.

يُظهر (٢٠– ب) باقي المنظر في الصف السفلي على يسار الناظر، طفل في مرحلة المراهقة، ممسكًا بلجام جمل خلفه بيده اليمنى، يرتدي ملابس تشبه ملابس الرجل أمامه، مُكونة من غطاء للرأس ورداء قصير لا يصل إلى الركبتين[٦٤].

[٦٣] www.britishmuseum.org.12-3-2024.

[٦٤] www.alamy.com.12-3-2024.

(شكل ٢١) منظر يمثل اقتحام الآشوريين لأحد المدن المصرية وترحيل أهلها ومعهم أطفالهم

نقلًا عن: Shaw, I., Egyptian warfare and weapons, London, 1991, p. 66
www.britishmuseum.org.25-4-2024.

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد آشور بانيبال ٦٦٨: ٦٢٦ ق. م.

-مكان العثور: القصر الشمالي بنينوى.

مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم ١٢٤٩٢٨.

-الأبعاد: الطول ١١٤ سم، العرض ١٨٧ سم، العمق ١٥ سم تقريبًا.

يظهر بالصف السفلي للمنظر مجموعة من المصريين الأصليين المُرحلين برفقة أطفالهم من قبل الجيش الآشوري، فيظهر على يمين الناظر للمنظر، طفل بمرحلة الطفولة المتوسطة، محمولًا على كتف أحد الرجال، وممسكًا برأسه بيده اليسرى، بينما يمسكه الرجل تأمينًا لعدم سقوطه من يده اليمنى بيده اليمنى، ويمسك بقدمه اليسرى بيده اليسرى، وربما مداعبة للطفل أيضًا بسبب نظرة الرجل لأعلى ناحية الطفل، كما يظهر طفلين أخرين في مرحلة الطفولة المتوسطة، وهما يمتطيان ظهر حصان وينظران للرجل والطفل خلفهما، فيظهر الطفل الأول من الأمام وهو يمسك عصا في يده كما لو كان يسوق بها الحصان على الرغم من وجود رجل خلفه يقوم بتوجيه الحصان من خلال عصا بيده اليسرى[٦٥].

(شكل ٢٢) منظر يمثل ترحيل مجموعة من العيلاميين مع أطفالهم

نقلًا عن: www.britishmuseum.org.22-4-2024

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد آشور بانيبال ٦٦٨: ٦٢٦ ق. م.

[65] Shaw, I., Egyptian Warfare and Weapons, London, 1991, p. 66.

-مكان العثور: القصر الشمالي بنينوى.

-مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم ١٢٤٩٣٦.

الأبعاد: الطول ٢٣١ سم، العرض ١٢١ سم، العمق ١٥ سم.

يُظهر المنظر اثنين من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة تقريبًا، برفقة أهلهم العلاميين المُرحلين من قبل الجيش الآشوري، وهما يمتطيان ظهر حصان، ويرتديان عباءة قصيرة، يرفعان ذراعيهما للأمام كما لو كانا يلهوان بتمثيلهما لقيادة الحصان من خلال الإمساك بلجامه، وانهما من يقودانه وليس الرجل خلفهما من خلال أحد العصي الذي يمسكها بيده اليمنى[٦٦].

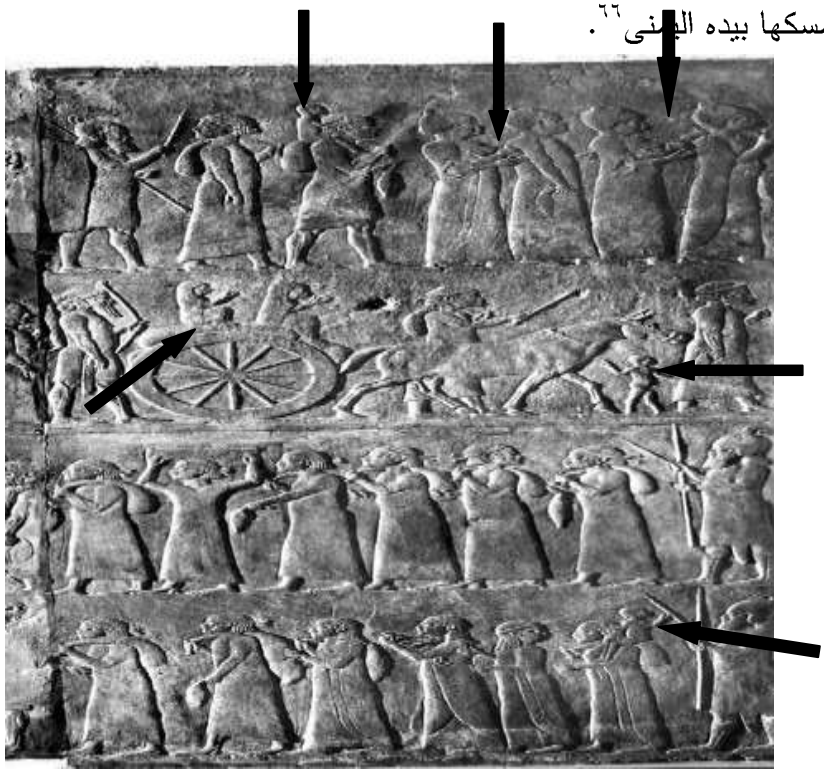

(شكل ٢٣) منظر يمثل مجموعة من العيلاميين المرحلين مع أطفالهم من قبل الجيش الآشوري

نقلًا عن: www.britishmuseum.org.23-4-2024

ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، ص ٥٨٢، شكل ٥١١.

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد آشور بانيبال ٦٦٨: ٦٢٦ ق. م.

-مكان العثور: القصر الشمالي بنينوى.

[66] Stol, M., Women in the Ancient Near East, p. 334; www.britishmuseum.org.22-4-2024.

مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم ١٢٤٩٣٧.

الأبعاد: الطول ٢٣٣ سم، العرض ١٠٦ سم، العمق ١٥ سم.

يظهر بالمنظر مجموعة من الأطفال برفقة أهلهم العيلاميين المرحلين من قبل الجيش الآشوري، ففي الصف الأول من أعلى يظهر اثنين من الأطفال الرضع برفقة أمهاتهم، تقومان بإرضاعهما أثناء سيرهما، كما يظهر خلفهما أحد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، محمولًا على كتف أحد الرجال وممسكًا برأسه تأمينًا لعدم سقوطه، وفي الصف الثاني على يمين الناظر يظهر طفل في مرحلة الطفولة المبكرة، يسير عاريًا خلف أحد الرجال، رافعًا يده اليمنى للخلف بينما يتشبث بيده اليسرى بطرف ثوب الرجل أمامه، كما يظهر على يسار الناظر إحدى الفتيات في سن المراهقة تقريبًا، تجلس على عربة، ترتدي ملابس تشبه ملابس السيدة أمامها، وتتكون من عباءة طويلة وغطاء للرأس، وترفع كلتا يديها للأمام مثلها في تضرع للخروج من تلك المحنة، بينما يظهر في الصف السفلي طفل في مرحلة الطفولة المبكرة، محمولًا عاريًا على كتف أحد النساء، ويمسك بيده اليمنى برأس السيدة لتأمين عدم سقوطه، بينما يده اليسرى تمسك بعصا يلوح بها الجندي الآشوري من خلفه، مستديرًا بجسده له دليلًا على براءته وعدم إدراكه لخطورة ما بهم من ظرف[٦٧].

(شكل ٢٤) منظر يمثل مجموعة من الأسرى من جنوب العراق برفقة أطفالهم

نقلًا عن: www.britishmuseum.org.13-5-2024

[67] Stol, M., Women in the Ancient Near East, p. 334; www.britishmuseum.org.13-5-2024.

ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، ص ٥٨٢.

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد آشور بانيبال ٦٦٨: ٦٢٦ ق. م.

-مكان العثور: القصر الجنوبي الغربي بنينوى.

-مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم ١٢٤٨٢٥.

-الأبعاد: الارتفاع ٢٠٥ سم، العرض ٢١٩ سم.

يظهر بالمنظر أحد الأطفال في مرحلة المهد، برفقة مجموعة من الأسرى المرحلين من قبل الجيش الآشوري، محمولًا بين أحضان أمه، التي تمسك به بكلتا يديها، ومدثرة إياه في غطاء[٦٨].

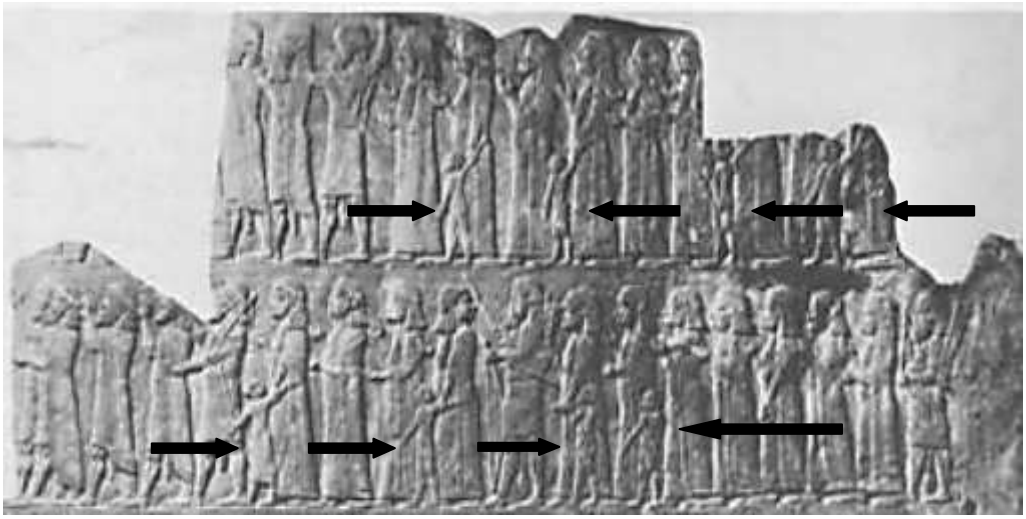

(شكل ٢٥) منظر يمثل مجموعة من الأطفال برفقة أهلهم وقومهم المرحلين من قبل الجيش الآشوري

نقلًا عن: Miller, E., "Drawing Distinctions, Assyrians and Others in the Art of the Neo-Assyrian Empire", Studia Orientalia Electronica, Vol 9 (2), 2021, figure 2, p. 90.

أنطوان مورتكارت، الفن في العراق القديم، ترجمة، عيسى سليمان، سليم طه التكريتي، ج٢، العراق، ١٩٧٥، شكل ٢٨٤؛ ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، شكل ٥٠٦، ص ٥٧٩.

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد آشور بانيبال ٦٦٨: ٦٢٦ ق. م.

-مكان العثور: القصر الجنوبي الغربي بنينوى.

-مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم ١٢٤٨٠١[٦٩].

---

[68] www.britishmuseum.org.13-5-2024.

[69] Lebmann, M., Tallis, N., "Esarhaddon in Egypt, An Assyrian- Egyptian Battle Scene on Glazed Tiles from Nimrud", British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan, Vol 25, 2019, p. 78.

-الأبعاد: الارتفاع ٢ متر.

صُور في قاعة آشور بانيبال بالغرفة رقم ٣٣، معركة تل توبا بين الجيش الآشوري بقيادة آشور بانيبال، وانتصاره على الجيش العيلامي بقيادة تيومان[٧٠] حيث قُسم المشهد الى ثلاثة صفوف يظهر في الصف الأول والثاني العلوي مجموعة من الأسرى من الرجال والنساء يتم ترحيلهم برفقة أطفالهم، فقد ظهر أربعة أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في الصف الأول يسيرون بجانب أمهاتهم حيث يظهر الطفل الأول على يمين الناظر للمنظر وهو يسير بجانب أمه، تمسك به من ذراعه الأيمن، بينما يظهر أمامه الطفل الثاني وهو ينظر خلفه بينما تحسه أمه على السير من خلال دفعة صغيرة بيدها على ظهره من الخلف، ويظهر أمامهما في نفس الصف، الطفل الثالث والرابع وهما يسيران، وتمسكهما أمهما من أيديهما اليمنى، ويظهر في الصف الثاني أربعة أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، يسيرون بجانب أمهاتهم أيضًا، فيظهر الطفل الأول على يمين الناظر، وهو يسير بجانب أمه بهدوء، بينما يظهر الطفل الثاني أمامه وهو يسير بجانب أمه رافعًا يديه ممسكًا بأمه كما لو كان يطلب منها شيئًا، وأمامه يظهر الطفل الثالث وهو يسير ينظر للخلف تزامنًا مع أمه التي تمسك به من ذراعه الأيسر كما لو كانت تخشى عليه من الجندي الآشوري التي تنظر له، ويظهر ثلاثة من الأطفال بهيئة عارية، بينما يظهر الطفل الرابع على يسار الناظر مرتديًا عباءة طويلة تصل إلى ما قبل الكاحل بقليل، وهو يسير بجانب أمه التي تمسك به من ذراعه الأيسر تحثه على السير، بينما ينظر هو للخلف[٧١].

[70] Miller, E., "Drawing Distinctions, Assyrians and Others in the Art of the Neo-Assyrian Empire", Studia Orientalia Electronica, Vol 9 (2), 2021, p. 90; Irene, J., On Art in the Ancient Near East, Vol I, Boston, 2010, p. 100.

[٧١] أنطوان مورتكارت، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، ج٢، العراق، ١٩٧٥، ص ٤٢٦.

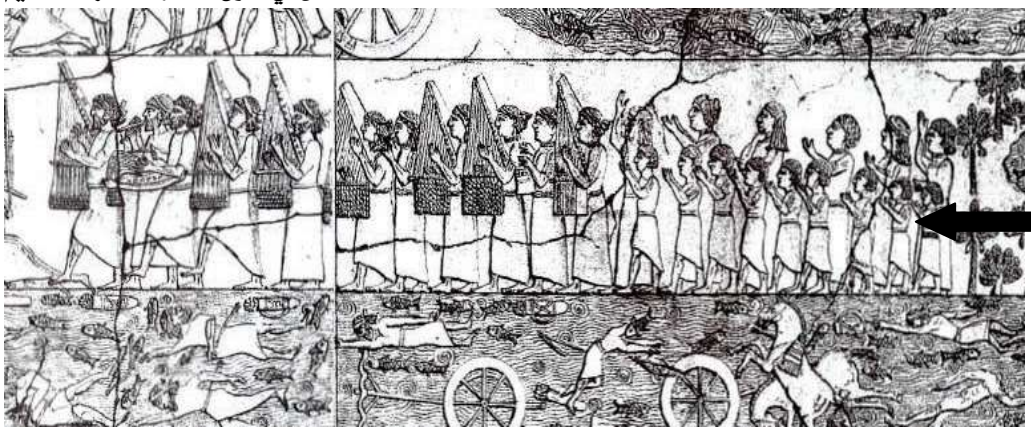

(شكل ٢٦) منظر آخر من معركة تل توبا يمثل مجموعة من الأطفال برفقة موكب موسيقيين

نقلًا عن: Lebmann, M., Tallis, N., "Esarhaddon in Egypt, An Assyrian- Egyptian Battle Scene on Glazed Tiles from Nimrud", British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan, Vol 25, 2019, figure 23b, p. 84.

يظهر بالمنظر مجموعة من الأسرى العيلاميين خلف الموسيقيين، يرافقهم تسعة من الأطفال بمراحل عمرية مختلفة بدءًا من الطفولة المتأخرة حتى المراهقة، يرتدون عباءة طويلة تنحدر من الأمام إلى الخلف، ويقومون بالتصفيق وتحية الجيش الآشوري المنتصر تيمنًا بما يفعله أهلهم[٧٢].

(شكل ٢٧) منظر يمثل طفل برفقة أهله أثناء التهجير الجماعي لهم

نقلًا عن: ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، ص ٥٨٤، شكل ٥١٠.

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد آشور بانيبال ٦٦٨: ٦٢٦ ق. م.

[72] Stol, M., Women in the Ancient Near East, p. 3٥٥.

-مكان العثور: قصر آشور بانيبال بنينوى.

-مكان الحفظ: متحف اللوفر.

-مادة الصنع: مرمر جبسي.

يظهر بالمنظر أحد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة عاريًا، ومحمولًا على كتف إحدى النساء المرحلات مع قومهن من قبل الجيش الآشوري، ممسكًا برأسها لعدم سقوطه من عليها أثناء السير[٧٣].

(شكل ٢٨) منظر يمثل طفل مع أمه وقومه المرحلين

نقلًا عن: Stol, M., Women in the Ancient Near East, fig. 19, p. 335; www.pinterest.com.23-2-2024

-التاريخ: العصر الآشوري الحديث، عهد الملك آشور بانيبال ٦٦٨: ٦٢٦ ق. م.

-مكان العثور: نينوى.

-مكان الحفظ: المتحف البريطاني.

[73] Stol, M., Women in the Ancient Near East, p. 334.

ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم، ص ٥٨٤.

صُور بالنقش البارز أحد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مع أمه وقومه المرحلين، مرتديًا عباءة قصيرة تصل إلى الركبتين، ويشرب من قربة ماء بمساعدة أمه[٧٤].

أظهرت الأعمال الفنية السابقة المراحل العمرية المختلفة للأطفال في حضارات العراق القديم، والتي تنوعت أيضًا بداخل كل مرحلة على حدى، والتي يمكن تتبعها من خلال الجدول التالي:

المهد (يوم: سنتين)	الطفولة المبكرة (٣: ٦ سنوات)	الطفولة المتوسطة (٧: ١٠ سنوات)	الطفولة المتأخرة (١٠: ١٢ سنوات)	المراهقة (١٣: ١٨ سنوات)
				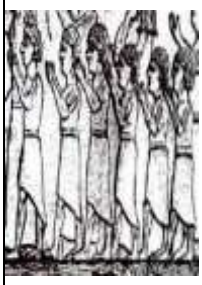

[74] Stol, M., Women in the Ancient Near East, p. 335.

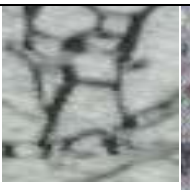

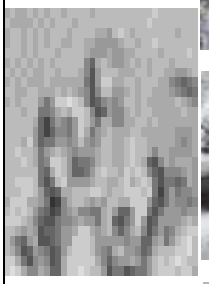

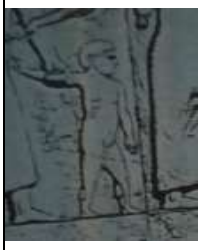

تنوعت كذلك الأوضاع الخاصة بالأطفال خلال تلك الأعمال الفنية سواء الخاصة بالآلهة أو البشر من بنى عرقهم أو من الأسرى والأجانب، والتي يمكن تتبعها من خلال الشكل البياني التالي:

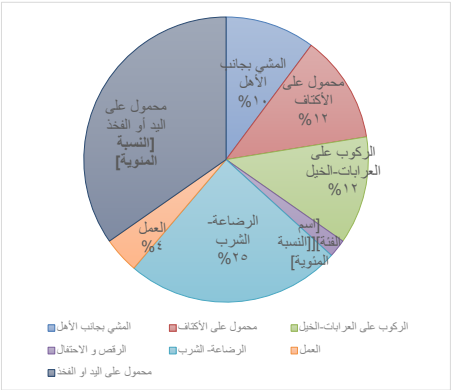

يوضح الشكل البياني السابق تنوع الأوضاع التي ظهر بها الأطفال في فنون حضارات العراق القديم، وهي كالتالي:

-المشي بجانب الأهل: ظهرت في الأشكال (١٦- ١٨- ٢٠ ب- ٢٠ أ- ٢٣- ٢٥).

-الرضاعة- الشرب: ظهرت في الأشكال (١- ٢- ٣- ٤- ٥- 9- ١١- ١٢- ١٣- ١٤- ٢٣- ٢٨).

-محمول على الأكتاف: ظهرت في الأشكال (١٦- ١٧- ١٩- ٢١- ٢٣- ٢٧).

-العمل: ظهرت في الأشكال (6- ٢٦).

-الركوب على العربات- الخيل: ظهرت في الأشكال (١٥- ١٩- ٢٠ أ- ٢١- ٢٢- ٢٣).

-محمول على اليد أو الفخذ: ظهرت في الأشكال (١- ٢- ٣- ٤- ٥- 7- ٨- ٩- ١٠- ١١-١٢- ١٣- ١٤- ١٦- ٢٠ أ- ٢٣- ٢٤).

-نتائج البحث:

-ظهر تمثيل الأطفال من الآلهة والشياطين بأشكال مختلفة عن الأشكال البشرية ولكنها تحمل نفس الاهتمام والرعاية الخاصة بهم.

-لم يقتصر ظهور الأطفال في الفن العراقي القديم على العراقيين فقط، بل ظهر أيضًا الأطفال من الأعراق المختلفة للأجانب، فظهروا مع أهلهم الأسرى والمرحلين خلال المواكب.

-تمكن الفنان العراقي من إظهار المراحل العمرية المختلفة للأطفال بدءًا من مرحلة المهد حتى مرحلة المراهقة، بل وتعمق أكثر في إظهار المراحل الأكثر تفصيلًا لكل مرحلة مثل مرحلة المهد والتي تبدأ من الطفل الرضيع، والطفل الأكبر قليلًا في نفس المرحلة ذو العام والعامين، والتي عبر عنها الفنان في إظهار الأحجام المختلفة للبنية الخاصة بكل طفل في مرحلة معينة.

-لم يرتبط ظهور الأطفال في الفن العراقي القديم بهيئة معينة، بل ظهروا بهيئات مختلفة مثل العري التام في بعض الأحيان والتي تميز بها الأطفال الصغار في مرحلة المهد والطفولة المبكرة، وبالملابس في أحيان أخرى والتي تميز بها الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة حتى مرحلة المراهقة.

-إظهار عاطفة الأمومة والأبوة تجاه الأطفال حتى في أشد المواقف، مثل مواقف الحرب والأسر والترحيل، وذلك من خلال تقبيلهم وإطعامهم ومداعبتهم، والخوف عليهم من مشقة الطريق والسير، فظهروا وهم يحملونهم على الأكتاف أو راكبين العربات والأحصنة التي يسوقنها خوفًا عليهم على الرغم من حملهم لمتاعهم أيضًا.

-ظهرت براءة الأطفال حتى في أشد المواقف الصعبة مثل الحرب والأسر، وذلك من خلال المناظر التي توضح سيرهم الهادئ ولهوهم مع أمهاتهم وأباءهم بل ومداعبتهم لجنود العدو.

-ظهر الاختلاف في هيئة الفتيات عن الأولاد في الملابس، والتي كانت غالبًا ما تحاكي ملابس أهلهم من ارتداء العباءة الطويلة والقصيرة للفتيان، والعباءة وغطاء الرأس للفتيات المراهقات والشعر للفتيات الصغيرات من مرحلة الطفولة المبكرة حتى المتأخرة.

-ظهور محاكاة الأطفال في معظم ما يقوم به الأهل من اعمال، مثل ما ظهر في منظر موكب الموسيقيين للترحيب بالجيش الآشوري، ومحاكاة الأطفال بما يقوم به أهلهم من تصفيق وتحية للجيش المنتصر للأعداء الآشوريين، وذلك بسبب ظهور عمالة الأطفال في العديد من الأعمال الفنية مثل شكل (٦- ٢٦).

-الكتب المقدسة:

-القرآن الكريم.

-المراجع العربية والمُعربة:

-أحمد محمود شحود، تمام خالد الهواش، "الطقوس الجنائزية ودوافعها في بلاد الرافدين خلال العصر السومري الألف الثالثة ق. م"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣٨، العدد ٣، ٢٠١٦، ص ص ٦٨٥- ٧٠١.

-أزهار هاشم سيشت، "دراسة تحليلية لأحوال المرحلين والمهجرين في المملكة الآشورية"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤، العدد ١، ٢٠٢٠، ص ص ٦٨- ٧٨.

-إسراء عبد السلام مصطفى موسى العساف، فن النحت في العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

-المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤.

-أنطوان مورتكارت، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، ج٢، العراق، ١٩٧٥.

-تمام خالد الهواش، عقائد ما بعد الموت عند السومريين والأكاديين خلال الألف الثالث قبل الميلاد وتجليته في الفكر الديني اللاحق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، ٢٠١٦.

-ثائر عبد السادة حسين، المواكب الدينية في العراق القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

-ثروت عكاشة، الفن العراقي القديم " سومر وبابل وآشور"، بيروت، ١٩٧١.

-جاسم عباس محسن المولى، أحوال العراق إبَّان الاحتلال السلوقي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

-جميلة بوعكاز، مريم طالبي، دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، ٢٠١٦.

-حسين أحمد سلمان الباوي، "الحقوق الاجتماعية والتربوية للطفل في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد ١٧، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص ص ١٠١٢- ١٠٤١.

-حسين ظاهر حمود، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ١٩٩١.

-حكمت بشير الأسود، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ابن خلدون، ٢٠١٦.

-داليا فوزي الأنصاري، الأسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية، بغداد، ٢٠٢٠.

-طالب منعم حبيب الشمري، على طالب منعم الشمري، "المرضعة في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج١، العدد ٣٢، ٢٠١٨، ص ص ٣٨٢- ٣٩٠.

-عامر سليمان، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية، المدينة والحياة المدنية، ج١، بغداد، ١٩٨٨.

-عمار إبراهيم صالح، "ضمانات حقوق الطفل في التشريعات العراقية القديمة"، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، العدد ٩٣، ٢٠٢٢، ص ص ٦٨٢- ٧١١.

- ل. ديلابورت، بلاد ما بين النهرين، ترجمة محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.

- نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، العراق، ١٩٨٦.

-هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩.

- هناء محمود على إبراهيم، النائحون الرجال في حضارتي مصر والعراق القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار بقنا جامعة جنوب الوادي، ٢٠٢٣.

-واثق إسماعيل الصالحي، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥.

-المراجع الأجنبية:

-A. Amin Abd-Aziz, "The Concepts of the Netherworld in Mesopotamia and Ancient Egypt a comparative Study", Journal of the Faculty of Archaeology, v. vii, 1996, Cairo University, 1997, pp. 105: 123.

-Abdelaziz, A., "The Adoption Law codes in Mesopotamia and Ancient Egypt", The Horizon Studies in Egyptology in Honor of M. A. NUR El Din, 10-12 April 2007, v.iii, SCA, Cairo, 2009, pp. 13- 22.
-Black, J., & Cunningham, G., Literature of Ancient Sumer, Oxford University, 2004.
-Black, J., & Green, A., Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1992
-Driver, G., Miles, J., The Babylonian Laws, Vol I, Oxford, 1952.
-Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient, London.
- Henry, L., Discoveries among the Ruins of Nineveh and Babylon; with Travels in Armenia, Kurdistan and the Desert: Being the Result of Second Expedition undertaken for the Trustees of the British Museum, New York, 1859.
-Irene, J., On Art in the Ancient Near East, Vol I, Boston, 2010.
-Lebmann, M., Tallis, N., "Esarhaddon in Egypt, An Assyrian- Egyptian Battle Scene on Glazed Tiles from Nimrud", British museum Studies in Ancient Egypt and Sudan, Vol 25, 2019.
-Miller, E., "Drawing Distinctions, Assyrians and Others in the Art of the Neo-Assyrian Empire", Studia Orientalia Electronica, Vol 9 (2), 2021.
-Sagges, H., The Might that was Assyria, London, 1984.
-Shaw, I., Egyptian Warfare and Weapons, London, 1991.
-Stol, M., Women in the Ancient Near East, Translated by Helen and Richardson, M., Berlin, 2016.

-المراقع الإلكترونية:

-www.britishmuseum.org
-www.themorgan.org
- www. Penn.museum.com
-www.milliyet.com
-www.rattibha.com
- www.pinterest.com
-www.alamy.com
-https://ultrairaq.ultrasawt.com